

منهج ملزم لكل مسلم .. فضيلة الشيخ محمد إسماعيل المقدم

محمد اسماعيل المقدم

اذاعة طريق الاسلام على شبكة الانترنت. تقدم لكم الحمد لله الذي جعل اتباع رسوله على محبته دليلا فواضح طرق الهداية لمن شاء ان يتخذ اليه سبيلا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. شهادة عبدي مخلص لم يتهم من دونه وكيفا - [00:00:04](#) واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي اختص امته بانه لا تزال فيها طائفة على الحق لا يضر من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله ولو اجتمع الثقلان على حربهم قبلا - [00:00:31](#)

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه خير الناس هديا واهقومهم قبلا. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله واحضر الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة - [00:00:51](#) وكل ضلالة في النار. ثم اما بعد فقد اه بعد العهد اه بتناول اه امثال هذه القضية المنهجية الخطيرة وباذن الله تبارك وتعالى آآ نتيجة يعني ضخامة هذا الموضوع وتشعبه - [00:01:11](#)

وتوسعه فلسوف نحاول ان نعتبر يعني هذه المحاضرة مجرد مدخل يتناوله وده اقلام في موضوعات شبه. وان كان كل منها يستحق ان يفرز في محاضرة او محاضرات. وهناك كثيرة لاحياء بحث هذه القضية والتنبيه الى حقائنها. آآ منها - [00:01:31](#) بيان حقيقة السلفية وانها منهج حياة. وانه اسلوب في فهم الاسلام وفي تلقيه ومنهج عملي في تطبيقه. وايضا من ذلك بيان ان الانتماء الى السلفية هو حكم واجب على كل مسلم. آآ التفسير في الحقيقة لمن فهم حق الفهم - [00:02:01](#) آآ هي منهج ملزم لكل مسلم وليست آآ قضية احتيالية. الانسان مخير آآ فيها ونقول هذا وان كان سلوك بعض لن ينتسبون الى السلفية يرسخ في نفوس العوام او المخالفين. كانها - [00:02:31](#)

يعني كأنها كيان مبتور من جسد هذه الامة. بعض الناس تتصور ان السلفية تذهب من المذاهب. تذهب او طائفة منغلقة لها رسومها ولها افكارها الخاصة بها. فالمقصود ان بين ان السلفية اه هي منهج حياة كما قلنا - [00:02:51](#) وهي الفهم الصحيح للاسلام. ولا نقول فهم الاسلام الصحيح. لان لا يوجد اسلام صحيح واسلام غير صحيح. انما الذي يقرأ عليه الصحة قال او الخطأ هو الفهم البشري. ايضا اه نريد ان نوضح ان القضية قضية السلفية هي في الحقيقة - [00:03:11](#) مما يطوره بعض المشنعين. من زعم ان السلفية زواج وقميص قصير. ولحية طويلة الى غير ذلك من هذه الاشياء التي يحاولون ان يبرزوا بها السلفية في هذه القضايا آآ الجزئية - [00:03:31](#)

اه ايضا اه نريد ان نغير ان هناك عبرة على الاطلاق بين الاسلام وبين السلفية. بعض الناس لا تطيق قلوبها اه القبح او الاعلان بهذا الانتماء الى السلف الصالح رحمه الله تعالى. اه فيقولون لماذا لم نكتفي باسم الاسلام؟ ويقولون الله تعالى قال هو سماكم المسلمين - [00:03:51](#)

وانما يبدأ هذا لانه يتصور ان هناك تعارضا بين الاتصال في الاسلام وبين الانتماء الى السلفية. في الحقيقة العلاقة بين الاسلام وبين السلفية هي عبارة عن علاقة بين العام والخاص. فالوقت او الاتفاق بالسلفية او مراد فاتها - [00:04:11](#) الى الالقاب الشريفة التي سنذكرها بعد وصف الاسلام لا تعارض على الاطلاق بل هو تخطيط بعد كما قال او على نحو قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين. فهل هناك تعارض بين قوله تعالى - [00:04:31](#) وملائكته ثم قوله وجبريل وميكال كلا بل هذا عام اتباعه بذكر الخاص. ثم ايضا اه نريد ان كل من يعني يسمع الى هذا الموضوع يعني ينزع من قلبه آآ الحساسية تجاه هذا اللقب. نحن نعذر كثيرا من الناس لما نسي ان - [00:04:51](#)

لهم من الحديثية نتيجة اخطاء آآ بعض من ينتسبون الى السلفية وهم بشر غير معصومين. يخطئون ويصيبون. نتعب حساسية تجاه هذا اللقب فينبغي ايضا ان يتحرر من هذه آآ الحساسية خاصة. ونحن نرى تقريبا جميع الجماعات الاسلامية - [00:05:11](#)

اورد الجهاز الاسلامية تتشرف بمحاولة الانتماء الى المنهج السلفي. لكننا نقول وكل يدعي من بليلى وليلى لا تقرر لهم بذاك. اذا اشتبكت دموع فى دخول تبين من بكى ممن تباكى. ويقول - [00:05:31](#)

الخروف ان كنت تلوح يا حمام البال للبيت. فاين شاهد الاحزان؟ اجفانك للدموع ام اجفاني؟ لا يقبل مدعي بلا برهان فالدعوة سهلة عند الامتحان يكرم المرء او يهان. فتريد ان نتعرف على ملامح هذا المنهج حتى نتعرف - [00:05:51](#)

من ها هم الذين احق به ومن هم اهله على الحقيقة. اقرر هذه هذه بدءا اه انني لا هذا المصطلح الشريف ومراد ذاته سواء كان مصطلح السلفية او اهل السنة والجماعة او الفرقة الناجية او الطائفة المنثورة الى اخره - [00:06:11](#)

اقصد بهذه هذه المحاضرة. آآ ان نوظف هذه المصطلحات خادمة لتجمع بعينه. يعني ماذا؟ لان مخدوم المنهج لا يخدم احدا. انما هو مخدوم. اه ولا اقصد ايضا ان اغلقه مسوغا لواقع - [00:06:31](#)

تجمع معين او فكرة حزبية. لماذا؟ لان المنهج السلفي هو منهج معصوم في حقيقته. لانه يقوم على اصول السلفية تقوم عن الكتاب وعلى السنة وعلى الاجماع. خاصة اجماع الصحابة اه رضي الله تعالى عنهم - [00:06:51](#)

المنهج اوقى الجميع. اما السلفيون فهم بشر يخطئون ويصيبون. ويجب ان يحاكم كل واحد منهم وفق هذا الميزان الحساس والدقيق. وكل من ينتمي الى السلفية يجب ان يراجع نفسه واحواله عن طريق - [00:07:11](#)

النقد آآ الذاتي هو يزن نفسه بهذا الميزان الذي ذكرنا انه ميزان آآ معصوم. اذا في عبارة اخرى نحن نريد ان نفرق بين ما نحن عليه من حيث انتماءنا الى السلفية وبين ما ينبغي ان نكون عليه اذا تشرفنا بهذا الانتماء. اه - [00:07:31](#)

ايضا من الدوافع لتناول هذا الموضوع. آآ اننا لا نبرأ كثيرا ممن ينتمون الى السلفية. من تسرب بعض بعض مظاهر التحزب والتعصب آآ ممن ينتمون اليها وهم في الحقيقة لا يفهمون يعني كنهها وجوهرها - [00:07:51](#)

من دوافع الكلام ايضا في هذا الموضوع ان هناك محاولات لتسطيح الانتماء الى السلفية آآ وتزويد هذا المصطلح النوعي. ويتنصح ان شاء الله تعالى ماذا نقصد بكلمة النوعية؟ آآ قلنا ايضا من هذه الدوافع بيان ان - [00:08:11](#)

السلفية هي الميزان الحساس الذي يقاس به كل الناس. اذا فيهم السلفيون. اه ودرء محاولات فرض على المنهج هناك بعض الناس اه يريدون ان يحتكروا الكلام باسم السلفية. ويريدون ان اه يحملهم اه يعني - [00:08:30](#)

والمفاتيح اه الجواز الى السلفية وبعضهم قد يمارس الارهاب الفكري. وافقني على فهمه والا ضيوف فانت تكون كذا وكذا وكذا اه من الاشياء المعروفة. فليس في السلفية صكوك اه يعني خاصة بها. فيحتكرها بعض الناس - [00:08:50](#)

وانما السلفية بابها مفتوح على مصراعيه. لكل من اراد ان يلج هذا الباب ويسلك طريق آآ النجاة ايضا نلاحظ آآ يعني من الدوافع ايضا ان لدى الواحد وان هناك تباينا شديدا بين فئات شدة كل منا ينتسب - [00:09:10](#)

السلفية بالرغم من وجود نتوءات شاذة في فهم كثير من هؤلاء للسلفيين. حتى رأينا في الحقيقة ثلاث ايام وليس زلبية واحدة. لا شك ان هناك منطقة من الخلاف المباح. او السائر بين اه يعني اه تجمعات السلفيين - [00:09:30](#)

لكن هناك اه مفاهيم لا يجوز ابدأ ان يحصل فيها الخلاف او اه تفاوت في الفهم. اه نريد ايضا ان نبين اه ان آآ السلفية او منهج اهل السنة والجماعة او الفرقة الناجية او الطائفة المنصورة او اهل الحديث الى اخره. آآ هو العبادة - [00:09:50](#)

الوحيد الناجح الذي يستأصل شأفة الفرقة. الواقعة بين المسلمين. لماذا؟ لاننا اه كل منا يقطع لان جميع مشكلات المسلمين وخلافاتهم اه يمكن ان تنقشع فورا اذا ما عاد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحكم بيننا. يعني اذا بعث الرسول صلى الله عليه وسلم بفضل ذلك. اذا بعث رسول - [00:10:10](#)

بيننا لا شك اننا نقطع لنا استنقشع سنتنقشع السنتان بين اه من ينتمون الى دينه والى دعوته والى طريقه صلى الله عليه واله وسلم. اه بعض الناس قد تتحقق تقول قد قبض رسول الله عليه السلام. ولم يعود الى الحياة. نقول نعم لا - [00:10:40](#)

ولا تحزن لان في الحقيقة ان كان قبض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فان الحجة غائبة. وما قبض حتى بين لامته كل شيء صلى الله عليه واله وسلم. اذا تخيل او فرض ان النبي عليه السلام يعود الينا. ليحكم - [00:11:00](#)

خلافاتنا ويعالج مشكلتنا هذا ليس في الحقيقة خيالاً. ليس هذا خيالاً وانما هو اقرب الينا جميعاً من آآ يعني حبل الوريد. لماذا؟ لان المنهج السلفي الصحيح ومنهج اهل الحديث يفعل ذلك. لماذا؟ لان - [00:11:20](#)

يوقفنا على موقف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ونصيحته لنا لو عاش حتى ادرك هذا الواقع الذي اه ولهذا ايضا مزيد من التفصيل نبينه ان شاء الله تعالى. اه نقول اذا اه خرج واحد منا مثلاً على الطريق الزراعي. اه - [00:11:40](#)

الفريق في بدايته توجد عدة طرق عدة طرق رئيسية. فاذا وقفت على تقاطع طرق آآ كل منا يؤدي الى آآ عدة الرئيسية فانك تختار الطريق الذي يوصلك الى البلدة التي تقتلها. لكنك لا تضمن وصولك سالماً - [00:12:03](#)

لمن؟ الى الموضوع الذي تقصده. الا بمراعاة اه امور مهمة جداً اثناء سيرك في الطريق. بعمارة اخرى نحن نحتاج الى هدايتين نحتاج الى هداية الى الطريق عند اختيار طريق رئيسي من عدة طرق ثم نحتاج هداية للطريق - [00:12:23](#)

هذا الطريق. اذا النجاة لا يحصلها الانسان الا بتحقيق هاتين الهدايتين. اه الطرق الرئيسية هي المسافة الايمان بمثابة الايمان المختلفة سواء اديان. يعني اصلاً هي ثانوية ثم حرفت كاليهودية او نصرانية. او اديان وضعية اه - [00:12:43](#)

اللوجستية والبوذية وغير ذلك من البنن الكفرية الهداية الى الطريق هي الهداية الى طريق الاسلام. ونبذ طرق الجهد. فالاسلام بين المدني هو الدين الوسطي. كما قال تعالى وكذلك جعلناكم امة - [00:13:03](#)

لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً. وقال تعالى ان الدين عند الله الاسلام. وقال تعالى ومن يبتغي غير لنا فلن يقبل منه وهو في الآخرة الى الخاسرين. فايضاً لابد من معرفة قواعد السير بهذا الطريق. والا تعرض الحوادث - [00:13:18](#)

لابد ان يحترم اشارات المرور. يعرف ان هناك منحنى خطر. هناك اه مكان مرتفع مثلاً. اه هذه المنطقة مثلاً اه مأهولة بفقاع الطريق. فينبغي للانسان ان يحذر ضوابط السلوك لهذه القضية. المهم ان هناك قواعد للسير في داخل الطريق - [00:13:38](#)

ضابط آآ المرور آآ ويجب ان يكون الانسان منتبهاً الى التحذيرات المعلنة على جانبي الطريق والتي تضمن لك السلامة آآ ما رد راعيها. اذا هما هدايتان هداية الى الطريق. ثم هداية اه في الطريق. اه هداية الى الطريق كما قلنا هو - [00:13:58](#)

الاسلام دون طرق الكفر ثم هداية في الطريق تحميك من الانخراط في السبل التي يقف على رأس كل منها شيطان اذهب اليه وهو ما يسميه الفرق النارية. كذلك الدجاجة الذين يقفون على ابواب جهنم من اجابهم اليها - [00:14:18](#)

خلفه فيها. اذا وصف الاسلام وصف عام يشمل كل من دخل في الاسلام. وهم من نسميهم باهل القبلة. ثم نحن في حاجة الى وقف اخر مع وقف الاسلام آآ فلا يمكن للانسان ان ينال النجاة الا بالحق والخير ان يكون اولاً - [00:14:38](#)

مسلماً ثم ان يكون من اهل السنة والجماعة او من السلفيين او من الفرقة الناجية او الطائفة المنتهرة او اهل الحديث او من الجماعة او من السنة او غير ذلك من الاوطان. فهذه كلها هذه الالقاب كلها تشير الى منهج متميز هو الاخ - [00:14:58](#)

والسنة بفهم السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم ها وهم الصحابة ومن تبعهم الكتاب لذلك آآ لابد من الاهتمام بنقطة الابتداء والانسان حينما يختار طريقاً لابد ان يكون على في اختياري هذا الطريق. لماذا - [00:15:18](#)

لانه اذا اخطأ قريب منذ البداية سينفق ربحاً من حياته. يتجول ويتلون آآ مع الفرق الضالة. آآ والقاعدة تقول ان فساد الانتهاء للفساد الجنائي. فساد الانتهاء من فساد الابتلاء. ولذلك قالوا ان من سعادة الحدث. والاعجمي - [00:15:41](#)

مع النبي اذا اسلم ان يقيض الله له رجلاً من اهل السنة يعني يعلمه السنة ويحملة عليها. لماذا لا تيسر عليه كثيراً من لو ان رجلاً نصرانياً اسلم على يد شيعي اه كان من الجهد ومن الوقت سوف يضيع منه في مذهب باطل قال. اه ثم اذا - [00:16:01](#)

اراد الله رحمته قبيض له من اهل السنة من يرسله. ايضاً يقول بعض السلف من سعادة الشاب اذا نسج ان يواهيه صاحب سنة يحمله هذا كله اشارة الى آآ المعنى الذي ذكرناه وهو ان فتاز الانتهاء من فساد آآ الابتلاء. وآآ كما - [00:16:21](#)

بعض الناس يدعوا يقول اللهم توفني على الاسلام. فقال له اه احد القائمة والسنة. قال هو السنة. يعني هذا اشارة الى يذكر انه الاسلام

وقف عام. اما السنة فهو وصف خاص. يعني كأن الدائرة دائرة اهل الاسلام او اهل القبلة داخلها - [00:16:41](#)

هي بضع وسبعون دائرة. كلها في النار الا واحدة. اه هي الفرقة الناجية التي سوف نغير شأنها اذا آآ يعني اللي نقوله كتاب والسنة لفهم آآ الصحابة رضي الله تعالى عنهم. كل فرقة ضلة يقول كتاب السنة - [00:17:01](#)

الخوارج يخرجون كتاب السنة. الشيعة ايضا يقولون الكتاب آآ والسنة. آآ وهكذا. عامة الفرق الضالة تتفاخر باتباع الكتاب والسنة لكن اذا اردت الامتحان والتميز والتمحيط كن لهم اكتاب والسنة بفهم السلف آآ الطالح آآ رحمه الله - [00:17:21](#)

تعالى ورضي عنهم. فهم يقولون الكتاب والسنة لكنهم لا يلتزمون آآ بهذا الضابط وهذا القيد وهو لفهم التلات الصالح رحمهم الله تعالى. اه لان هذا الضابط هو الذي يسد على الامة اه منافذ اه الاشراف. هل هذا الضابط - [00:17:41](#)

اه يعني ابى اه بدون الينا وبدون دليل كلا. بل هناك يعني كثير من الدالة سوف نجذب بقليل منها كي ننجز اقصى ما يده من نقاط هذا البحث. آآ قوله تبارك وتعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم - [00:18:01](#)

ولا الضالين. هنا آآ علمنا الله سبحانه وتعالى فرض علينا ان ندعوه بهذا الدعاء على الاقل سبعة عشرة مرة في اليوم والليلة اهدنا الصراط المستقيم. ثم بين هذا الصراط صراط الذين انعمت عليهم الذين بينهم في آيات اخرى من الذين انعم الله - [00:18:21](#)

عليه من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. غير المغضوب عليهم ولا الضالين فاذا من هم الذين انعم الله سبحانه وتعالى عليهم؟ وهم المسلمون اهل السنة والجماعة. ويقول تعالى كنتم خير امة اعطيت للناس - [00:18:41](#)

قولوا ايضا فان امنوا السياق في اليهود والنصارى في اهل الكتاب فان امنوا وتأمّلوا كلمة بمثل. بمثل هذه هي البلدية بمثل انظر الى هذه المثلية ها فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهدوا لا هداية الا لان تؤمن - [00:18:58](#)

فامن بالمحاكم فان امنوا بملء ما امنتم به فقد اهدوا. وان تولوا فانما هم في شقاق حكمة بالغة لم يقل الله تبارك وتعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به يا محمد صلى الله عليه وسلم. اشارة الى صحة ايمان الصحابة - [00:19:18](#)

رضي الله تعالى عنه اجمعين. ويقول تبارك وتعالى في شأن الصحابة ايضا ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى. وكانوا احق بها واهلها. لم يقل تبارك وتعالى والزمه كلمة التقوى - [00:19:38](#)

كما قال والزمهم كلمة التقوى شهادة من الله عز وجل للصحابة رضي الله تعالى عنهم بانهم هم اهل التوحيد واهل الجماعة وكانوا احق بها يعني كانوا احق من حملها. واهلا لتطبيقها. افادوا وشهد الله سبحانه وتعالى - [00:19:58](#)

لهم في الفوز. ويقول تبارك وتعالى ومن يشاء بالرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين ويتبع غير سبيل المؤمنين. توله ما تولى ونطقه جهنم وكانت مصيرا. فما هو سبيل المؤمنين؟ رفعا وهو السبيل - [00:20:18](#)

امة على الاطلاق وهي امة السحابة. اه لان الصحابة افضل البشر بعد الانبياء. افضل امة بعث فيها النبي ام الصحابة رضي الله تبارك وتعالى عنهم اجمعين. ويتبع غير سبيل المؤمنين يعني غير سبيل الصحابة. ويقول تعالى واتبع السبيل - [00:20:38](#)

من اناب اليك؟ والصحابة بلا شك هم اعظم من اناب الى الله سبحانه وتعالى بعد الانبياء عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام. ويقول تبارك وتعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنهم - [00:20:58](#)

نتأمل هذه ايضا حينما ذكر الله عز وجل المهاجرين والانصار لم اه يهيد اه حالهم بالاحسان لانهم محسنون بطبيعة الحال. لانهم محسنون. اما من اتى بعدهم فاشترط فيه ان يكون تابعا لهم باحكامه - [00:21:18](#)

واضح؟ يعني السلف الذين تقدموا من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان. فاشترط في من يأتي بعدهم الاحسان ولم يختلطه في الصحابة اشارة الى انهم بطبيعة الحال هم محسنون رضي الله تعالى عنهم اجمعين - [00:21:38](#)

بل ان منهج السلف ومنهج الصحابة رضي الله تعالى عنهم والافتداء بهم فمما ادنى الله سبحانه وتعالى به على عباد الرحمن هي في صفات عباد الرحمن في اخر سورة الفرقان يقول تعالى آآ وهو يخط علينا دعاء عباد الرحمن واجعلنا للمتقين اماما - [00:21:57](#)

واجعلنا للمتقين اماما. آآ معنى هذه الاية كما فسرها العلماء اجعلنا انقتدي بمن سبقنا فنصلح لان يقتدي بنا من بعدنا. انا خلاصة الكلام في هذه الاية. اجعلنا للمتقين اماما. يعني ايه؟ الهمة - [00:22:17](#)

ان نقتدي ووفقنا ان نقتدي بمن قبلنا لنصلح لان يقتدي بنا من بعدنا. فلا يطير الانسان اماما الا اذا اتم بالسلف الصالح رضي الله تعالى عنهم اجمعين. ثم قال تعالى وقد قال تعالى في هذه الآية وجعلنا للمتقين اماما - [00:22:37](#)

يقل واجعلنا للمتقين ائمة. لماذا؟ لان طريقهم طريق المتقين واحد. ومعبودهم واحد ومتبوعهم واحد صلى الله عليه وسلم كتابهم واحد ونبيهم واحد فكأنهم اله واحد. لمن بعدهم؟ لا هل ائمتي - [00:22:57](#)

المختلفين. وقال مجاهد اجعلنا مؤتمين بالمتقين مهتدين بهم. فلا يكون الرجل اماما حتى يأتهم بالمتقين وهم السلف ومن اهتم باهل السنة قبله اتم به من بعده ومن اه معه. اذا اذا - [00:23:17](#)

الائتمان في الحقيقة هو بالمنهج الذي كانوا عليه وعليه فهو منهج واحد. وهو الامام في الحقيقة. هو منهج النبي صلى الله عليه واله وصحبه اجمعين ويدل ايضا على ذلك عموم قول النبي صلى الله عليه واله وسلم للصحابة صلوا كما رأيتموني اصلي او صلوا كذا - [00:23:37](#)

تروني في رواية اخرى صلوا كما ترون وليأتكم بكم من بعدكم. فعجوم قوله وليأتكم بكم من بعدكم لا او لا يقتصر على احوال الصلاة. وانما يتعدى الى كل امور الدين الاخرى. لان الصحابة هم الذين حملوا الينا - [00:24:02](#)

الدين آآ من ذلك ايضا ان الله سبحانه وتعالى لما قال آآ في سورة الاحقاف آآ وهو فقولا للكافرين لو كان خيرا ما سبقونا اليه. لو كان خيرا ما سبقونا اليه. لو كان الاسلام حقا وخيرا لسبقنا اليها - [00:24:22](#)

الضعفاء والفقراء والمستضعفون. آآ علق ابن كثير على هذه المقولة بقوله اما نحن اهل السنة والجماعة فاننا اه نرى اه السلف الصالح رحمه الله تعالى اولى الناس بكل خير. ونحن لا نقول كما قال هؤلاء لو كان خيرا ما سبقونا اليه ولكننا نقول - [00:24:42](#)

في اي شيء لم يفعله الصحابة رضي الله تعالى عنهم لو كان خيرا لسبقونا اليه. فهم اولى الناس بكل خير ايضا في الحديث آآ الذي ضحى عن النبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:25:02](#)

وفيه يقول ينبي به او يخبر باختراق الامة يقول عليه الصلاة والسلام فافتרכת اشتרכת اليهود على احدى وسبعين فرقة والنصارى على آآ التدين والتابعين على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة. كلها في النار الا - [00:25:23](#)

واحدة آآ قوله صلى الله عليه واله وسلم كلها في النار الا واحدة الا وما تلك الواحدة قال في بعض الروايات قال هي الجماعة. ومن القاب اهل السنة الجماعة. في رواية اخرى قيل وما تلك الواحدة؟ قال - [00:25:43](#)

فما انا عليه اليوم واصحابي. ما انا عليه اليوم واصحابي. فلا شك ان هذا الحديث واضح جدا. او هذه الجملة من النصوص واضحة ذو الدلالة اه جدا على اه يعني اه على هذا الضابط انه لابد من هذا القيد. الكتاب والسنة بفهم السلف اه الصالح اه - [00:26:03](#)

رحمه الله آآ تعالى ورضي عنهم. وانه لابد من ان ينضم الى استحقاقك بالاسلام اتصاقتك بان تكون من الفرقة الناجية والا تكون من هذه الفرق النارية. ايضا من القى بها آآ - [00:26:23](#)

الفرقة المنثورة او الطائفة المنصورة كما قال عليه الصلاة والسلام لا تزال خائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتهم امر الله وهم على ذلك فهي الطائفة المكسورة الى يوم الدين. وقد توارد اه كلام ائمة - [00:26:43](#)

العلم في ان المقصود بهم اهل الحديث. وفي بيان ان المقصود بهم اهل الحديث يعني نكتة مهمة جدا. وهي ان اهل الحديث هم اولى الناس بمعرفة ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. كما سنجد ذلك بيانا ان شاء الله تعالى. ايضا - [00:27:03](#)

قال صلى الله عليه وسلم خير الناس قبلي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم في بعض نواة زيادة ثم الذين يلونهم فدخل فيها القرن كما اه سنبين ان شاء الله تبارك وتعالى - [00:27:23](#)

وقال عز وجل الذين امنوا به وعذروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون. فهذا فيه ثناء ومديح للصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين. الحقيقة ان النصوص في تذكير الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين - [00:27:37](#)

نصوص كثيرة جدا وهذا باب واسع. لا شك انه يحتمل كلاما اوسع من هذا. لكن نختصر اه في اخر هذه الجزئية على قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر في قلوب العباد. فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد. اصطفى - [00:27:57](#)

قالوا لي ناس دي فابتعته برسالته ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد صلى الله عليه وسلم فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد لهم قدراء نبيه يقاتلون على دينه. اما رأى المسلمون حسنا فهو عند الله حسن. وما رأوا سيئات فهو عند الله اه سيئ - [00:28:17](#)

اذا خلاصة الكلام في هذه القضية انه كما ان الاسلام راض وحاكم ومهيمن على سائر الاديان فان منهج الصحابة رضي الله تعالى عنهم قاض ومهيمن وحاكم على طوائف الاسلام. وعلى فرق الاسلام. وكما ان - [00:28:39](#)

الاسلام وسط بين الاديان فان اهل السنة هم الوسط بين الفرق الاسلامية. فالنجاة هي في الاقتداء في الصحابة في كل امور الدين ابتداء باعلى شعب الايمان لا اله الا الله وانتهاء الى اماطة الازلي عن الطريق. هذا الحديث الذي - [00:28:59](#)

اه ذكرناه وهو حديث معاوية رضي الله تعالى عنه. اه الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا فقال الا ان من قبلكم من اهل اشترطوا على الثنتين وسبعين ملة. وان هذه الملة ستشترك على ثلاث وسبعين. ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة. وهي الجماعة - [00:29:19](#)

اه هذا الحديث اه قال فيه الحاكم بعدما سقى اساليده هذه اسانيد تقام بها الحجة في تصحيح الحديث ووافقه الذهبي وقال شيخ الاسلام هو حديث صحيح مشهور. وصححه الشاطبي في اه بعض العلماء - [00:29:39](#)

آ اشار الى تضعيف زيادة في الحديث وهي كلها هالكة الا واحدة. آ وايضا سنتان وسبعون آ ناري وهذا مشهور عن الشوكاني وابن الوزير. وايضا عن ابن آ حزم. بل هناك يعني صديق حزم قال استحسّن قوله - [00:29:59](#)

من قال ان هذه الزيادة من زتيه الملاحدة. فان فيها التنفير عن الاسلام والتخويف من الدخول به. يعني اذا آ مع يعني بعض العلماء ضعف الحديث نظرا الى مثله استنكر مدا. آ بل ظن ان هذه الزيارة - [00:30:19](#)

اثنتان وسبعون في النار واحدة في الجنة. قال هي من دسيس الملاحدة فان فيها التنفير عن الاسلام والتخويف من الدخول فيه. يعني على اساس لانه كيف يحكم بان اغلب الامة يكونون في النار؟ هذا في الحقيقة ليس اه صحيحا. اولا من ناحية صحة الحديث - [00:30:39](#)

جاء النقد العلمي الحديثي دل على صحة هذه الزيادة فلا عبرة بقول من ضعفاء كما بين ذلك العلامة اللباني حفز الله تعالى. والنبى صححوا هذا الحديث اكثر واعلم من ابن حزم آ رحمه الله تعالى. فلا ينبغي ان يحتج به بتشدده في نقد الاحاديث - [00:30:59](#)

الى الفرج اذا تفرج فكيف وقد خالفه هؤلاء الائمة؟ ايضا ابن الوزير يرد الحديث من جهة المعنى لا من جهة الاسلام فنعم من جهة المعنى بمعنى ان هذا الحديث يقتضي ان الذي يدخل الجنة من هذه الامة خليل. والنصوص - [00:31:19](#)

حتدل على ان الداخلين من هذه الامة الجنة كثير كثير يبلغون شهر اهل الجنة كما صح في الحديث الرد على هذا اعملوا زوج آ اولا انه ليس معنى ختام الامة الى ثلاث وسبعين فرقة ان يكون اكثر الامة في النار. هل هذا - [00:31:41](#)

لا يلزم من كونها الى ثلاثة وسبعين خلقة ان تكون آ يعني اكثر الامة آ في النار. لماذا؟ لان اكثر الامة عوام لم يدخلوا في تلك الفرق. وانما هم تبع لعلماء اهل السنة. ها والذين افترقوا وقعدوا - [00:32:01](#)

مخالفين للسنة هم قليل بالنسبة للذين جانبوا ذلك كله ايضا ليس كل من خالف اهل السنة في مسألة من المسائل يعد من الفرق المخالفة للسنة. فهل المراد بهم الذين تبنا اصولا - [00:32:21](#)

فرقة مستقلة فبنفسها. تركوا من اجل هذه الاصول كثيرا من نصوص الكتاب اه والسنة كالخوارج والمعتزلة والرافضة. اما الذين يتبلغون الجهاد والسنة ولا يحددون عنهما فانهم اذا خالفوا في مسألة من المسائل لا يعدون بذلك فرقة من الفرق - [00:32:38](#)

اه بعض الفرق حقا اه يعني يصل ابتداؤها وضلالها الى حد الكفر. فهؤلاء يكونون خارجين في النار. كغلاة الذين يظهرون الايمان ويبذلون الكفر كالاتناية والدروز والنصيرية. ونحوهم. من هذه الفرق من خالف اهل السنة في - [00:32:57](#)

سائلة كبيرة عظيمة لكنها لا تصل الى الكفر. هؤلاء ليس لهم وعد مطلق بدخول الجنة. هل معنى انهم ليس لديهم وعد مطلق لدخول الجنة. آ انهم يعني آ لا يدخلونها؟ كلا. وانما هم يكونون تحت المشيئة. ان شاء الله عذبهم وان شاء - [00:33:17](#)

غفر له وقد تكون لبعضهم اعمال صالحة عظيمة تنجيه من النار. يعني حتى الشخص الذي يستحق النار لا يشترط ان لان هذا مشروط

بحصول شروط وانتفاء اه موانع ربما اه ينجون من النار بشفاعة الشافعين. وقد - 00:33:37

يدخلون النار ثم يمكنون فيها ما شاء الله ان يمتكثوا ثم يخرجون منها بشفاعة الشافعين ورحمة ارحم الراحمين عز وجل. هذه الاجابة عابرة وسريعة لهذه الشبهة وهي زعم البعض ان الحديث فيه ذكره من حيث آآ انه يدل على ان اكثر الامة - 00:33:57 الحقيقة ليست اكثر الامة اه بيئا. اه كذلك لابد من التنبيه الى ان قول النبي صلى الله عليه واله وسلم امتي على ثلاثة وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة. امتي هنا لا يمكن آآ ان يقال ان امتي هنا هي امة - 00:34:17

آآ الدعوة قمة الدعوة آآ يعني كما تعلمون امة محمد صلى الله عليه واله وسلم على قسمين. امة الدعوة التي وجه اليها الدعوة الى الاسلام. يدخل فيها اليهود والنصارى وكل من على وجه الارض من يوم بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى ان يبعث - 00:34:37 هذه كلها امة محمد بمعنى انها امة الدعوة. فمن اجابه ودخل في الاسلام هؤلاء هم امة الاجابة. وامة الاجابة تنقسم الى فريقين. الفرق النارية واهل السنة والجماعة. الفرق النارية التي توعد بها النبي - 00:34:57

عليه الصلاة والسلام بالهلاك في النار. والفرقة الناجية هي فرقة واحدة هي اهل السنة والجماعة. ايضا لابد من الانتباه الى ان الافتراق هنا هو الاستغراق في اصول في اصول الدين وليس لفروع الدين الا اذا تكاثرت المخالفات في الفروع حتى ترتب عليها من هجر الادلة - 00:35:17

آآ ما يترتب على الاب المجتمع الذي يتحاكم اليه. اذا تفرق امتي هنا الافتراق على اساس الاصول اصول الدين. وهذا ملاحظ يعني وارد الشيعة القدريية الزهمية الجبرية المرجئة كل هذه الفرق الضالة انما خالفت في اه الاصول اساسا. نعم. اه - 00:35:37 ايضا امر مهم جدا كما اشرنا اليه في تضاعيف الكلام يعني لا يعني اننا نقول ان اهل السنة والجماعة هم الفرقة الناجية يعني لا يعني ذلك هذا من حيث الاله؟ يعني اللي هم من اهل الجنة من اهل الجنة. اه من حيث الانواع - 00:35:57

من حيث الاعياد. كذلك ايضا نفس الشيء. يعني لا يقطع آآ لمن ينتبه لاهل السنة والجماعة بالجنة الا من دل وحيه على وكذلك لا يقطع بمن خالفه انه في النار الا اذا دل الوحي على ذلك. فنحن نتناول هنا اه الانواع وليس الاعيان. واضحة - 00:36:17 اي نعم باختصار هذا هو المعنى الكامل وراء تسمية اهل السنة والجماعة بالفرقة اه الناجية للمسلم العاقل الا يهدأ له بال ولا يكتحل بنوم ولا يهنا بطعام ولا شراب حتى يتيقن انه من هذه الفرقة - 00:36:37

اه قد يرد ما الحكمة في هذا الاتفاق؟ سيدنا النبي يتناولون الموضوع بطريقة عاطفية. ويتألمون لافتراق المسلمين واه تمزقهم وكذا وكذا آآ طبعاً يقولون يعني هلا جعل الله سبحانه وتعالى الامة كلها آآ فرقة واحدة يعني ناجية فرقة ناجية آآ وداخله - 00:36:57 في الجنة طبعاً نقول ان الافتراض هذا شر من الشرور التي خلقها الله سبحانه وتعالى هو امر كوني اه قدرى اوجده الله لحبه. فالامور الكونية قد يوجد منها اشياء يعني يبغضها الله ويكرهاها. لكنه سبحانه وتعالى يهدأ قدرها وكونا لحكم عظيمة تترتب على -

00:37:20

على ذلك فنعم هو امر كوني قدرى لكننا امرنا شرعا بعلاج هذا الخلاف. والدليل قوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك. ولذلك خلقهم ولا يدرون مختلفين كما اختلف الناس الى يهود ونصارى ومن الكفرية. كذلك اهل الدم قدر الله وقضى بهذه الفرقة -

00:37:40

لحكمة عظيمة ولما يترتب على هذا من الوان اه من ان العبودية والجهاد في سبيل الله تبارك وتعالى. فنحن خلقنا للابتلاء يعني كنا نقول هل نقترح على الله سبحانه وتعالى؟ هلا كانت الفرق كلها فرقة واحدة كي لا يتمزق المسلمون وتذهب شوكتهم - 00:38:00 وكذا وكذا كل هذا حكمة الله سبحانه وتعالى اننا خلقنا للابتلاء. انا خلقنا الانسان من نزغة الابشاد النفسي وقال تعالى لنبلوهم ايهم احسن عملا. وقال ونبلوكم بالشر والخير فتنة. والينا ترجعون. وقال احسب الناس ان يدركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون -

00:38:20

فخلق الله سبحانه وتعالى نعيم الدنيا لينبها الى نعيم الجنة. وخلق هذا النعيم بالمنغصات لنذكر ان الدنيا ليست دار الجزاء ولا دار النعيم. خلق النار في الدنيا تذكرة ومتاعا للمخوين. يعني لتذكر بها نار الآخرة - 00:38:40

ونحن الان في دار الابتلاء. نحن اه في لجنة الامتحان منعقد. اه وعواقب اعمالنا محجوبة عنا. ولا الا بالدار الآخرة التي هي دار ظهور النتائج. ومع ذلك زدونا الله سبحانه وتعالى باسباب النجاة والنجاح والفوز - [00:39:00](#)

العظيم. واوضح لنا السبيل الذي يوصلنا الى الجنة دار الفرج. اخذ منا الميثاق اه حينما استخرجنا من صلب اذى عليها فخطرنا على التوحيد الخالص. منح للعقول والاسماع والازهار اه لتهدي بها. ومع كل هذا تضم - [00:39:20](#)

وتكفل انه لا يعذب احدا حتى تقام عليه الحجة. اه الرتالية. ايضا فالشيطان له اساليب اه متنوعة لجر الناس الى النار. وبنقيم له كلام رائع في الحقيقة في المدارس الصالحين. لشرح هذه العقبات السبعة التي يحاول الشيطان ان - [00:39:40](#)

ينفجر الناس بها الى النار. اعظم امنية يتمناها الشيطان ان يوقع الانسان في الكفر. فان عجز ينتقل به الى البدع. فان عجز فالى الكبائر العجز من الطوائف فالى المباحات فالى اه تقديم المخزون على الفاضل فالى تسليط اذى اه الخلق. ولو سألنا اي اية في كتاب الله - [00:40:00](#)

عز وجل هي اخوف اية. آآ العلماء يختلفون في هذا اختلافا كثيرا. لكن ربما بعضهم يقول مثلا يصب من فوق رؤوسهم الحمير يظهر بهما في بطونهم والجلود ولهم من مقامع من حديث. بعضهم يقول فنفرغ لكم ايها الثقلان. لكن قال بعض اهل العلم اخوة - [00:40:20](#)

اية من القرآن هي قوله تعالى قل هل ننبئكم بالآخضرين اعمالا؟ الذين ظلت اعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا يجتهد الرجل في العبادة ما شاء الله ان يجتهد ثم يفاجى يوم القيامة بانه ليس فقط خاسرا - [00:40:40](#)

انه من الآخسرين اعمالا. قصيرة افعلى انا افعلى تقدير. من الآخسرين اعمالا. اشد الناس خسرانا. والله تبارك وتعالى قال وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تقلى نارا حاملة عاملة ناصبة كانت تشد وتكدح في العبادة في الدنيا ومع ذلك انظر الى مصيره - [00:41:00](#)

في الآخرة. اي نعم. اذا كما يحرص اه العبد على حسن صلاته عبادته ويحرص على ان يتجنب الخناء والخمر فلا بد ان يحرص على شروط الصراط المستقيم. آآ يقول تعالى كل هذه - [00:41:20](#)

ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وقال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق عن سبيله. هؤلاء الخوارج تقرحت جباههم وتبيست اقدامهم من شدة اجتهاد في العبادة. ومع ذلك - [00:41:40](#)

فهم كلاب النار. لماذا؟ اه لانهم انحرفوا في الاصول وكانوا من الفرق اه النارية اي نعم اذا للاقتصار على حسن النية على التمسك بدون ان يكون الانسان واثقا من ان طريقه هو طريق الفرقة الناجية هذا من - [00:42:00](#)

البيت كل تقريبا كافة الاتجاهات الموجودة او الفرق الموجودة متفقون على ابنتي مختلفون في واحدة. متفقون على امرين متفقون على آآ حسن النية. ومتفقون في الغاية بان ينظروا الاسلام ولكنهم مختلفون في واحدة وهي الطريق الذي توصل الى نصرته هذا الدين - [00:42:20](#)

فحري بنا ان نتفطر وان نعي الطريق الذي نسلكه خاصة ان ما يحير الانسان انهم جميعا يرفعون شعار الكتاب والسنة. فلماذا والجواب يعني واضح مما تقدم من الكلام. الانحراف في باب المنهج او العقيدة او الاصول. آآ - [00:42:49](#)

كان يعامل بمنتهى الشدة من النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح. فبينما رأينا النبي صلى الله عليه واله وسلم يترفق ويليق مع اهل المعاصي كما وقع في الشر مع الشاب الذي استأذنه في الزنا - [00:43:09](#)

كذلك الرجل الذي آآ فعل ما فعل آآ ثم سأل النبي صلى الله عليه وسلم آآ فنزل قوله تعالى اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من لديك ان الحسنات يذهبن السيئات. آآ كذلك ايضا آآ موقف ابي آآ محزم آآ الثقفي. وآآ يعني - [00:43:26](#)

المواقف الشرعية مع اهل المعاصي معروفة فيها لين وترفق. اما اهل البدع فقد اشدت موقف النبي صلى الله عليه وسلم منهم اقل دليل على ذلك هو هذا الحديث الذي ذكرناه انفا وهو كلها في النار الا واحدة - [00:43:46](#)

اخي الكريم من فضلك اقلب الشريط - [00:44:05](#)